

الباب الثاني

الإطار النظري

أ- إتقان المفردات

١- مفهوم المفردات

المفردات كما ذكرت في القاموس الإنجليزية – الإندونيسية الذي ألفه جون م. ايغولس وحسن شاذلي هي قائمة الكلامة.^٣ وفي اللغة الإنجليزية سميت vocabulary والمفردات في اصطلاح القاموس العام للغة الإندونيسية هي قائمة الكلامة.^٤

أدى وبناتا واحادية يعرف المفردات كما يلي: (١) جميع الكلامات المضمونة في اللغة (٢) الكلامات التي استوعب عليه الشخص أو الكلامات التي يستخدمها جماعة في نفس البيئة (٣) الكلامات المستخدمة في العلوم (٤) في علم اللغة، ليست جميع الكلامات مفردات (٥) قائمة الكلامات والعبارات والمصطلحات في اللغة التي تنظم هجائية ومعها تحايدها.

وفقا للآراء السابق ذكرها يقدم سوجيطا رأيه بأن المفردات هي: (١) جميع الكلامات المضمونة في اللغة (٢) الكلامات التي يستوعب عليها المتكلام والكاتب (٣) الكلامات المستخدمة في العلوم (٤) قائمة الكلامات المنظمة مع البيان الموجز مثل القاموس. يقسم هاري موكتي كريد الا كسانا في القاموس اللغوي المفردات إلى ثلاثة معاني، هي: (١) عنصر من عناصر اللغة الشامل على المعارف عن المعنى واستخدامها في اللغة (٢) الكلامات التي يستوعب عليها

^٣ John M. Echols dan Hasan Shadily, *Kamus Inggris Indonesia*, (Jakarta: PT Gramedia, ٢٠٠٣) hlm. ٦٣١.

^٤ Henri Guntur Tarigan, *Menulis Sebagai Suatu Ketrampilan Berbahasa*, (Bandung: Angkasa, ١٩٨٩) Hlm. ٢٤

المتكلام والكاتب أو لغة ما وقائمة الكلمات (٣) قائمة الكلمات المنظمة مع البيان الموجز مثل القاموس.

المفردات من حيث اللغة كل عناصر يملك مورفم والكلام. مورفم هو عنصر أصغر، يملك المعنى في اللغة او وحدة النحوية أصغر التي تملك المعنى الحقيقية او النحوية.^٥ يستطيع المورفم في اللغة الإندونيسيا بشكل زيادة. كل المورفم يركب من مور وألومورف. مورف وألومورف اسمين لشكل تساو. مورف اسم شكل لم يعرف مركزه و ألومورف يعرف مركزه.

تجرب المفردات في علم اللغة عملية الصرفية. عملية الصرفية هي كيفية التشكيل الكلمة يوصل مورفم بمورفم آخر. في عملية الصرفية عملية الزيادة مثل:

فعل + أ = أفعل

ت + فعل + ا = تفاعل

يفعل + و + ن = يفعلون

رأي Horn المفردات هي مجموعة من الكلمات التي تشكل اللغة. دور المفردات في إتقان أربع مهارات لغوية ضروري جدا كما ذكر فينت هو أن القدرة على فهم المهارات اللغوية الأربعة تعتمد بشكل كبير على إتقان المفردات.^٦

٢- مفهوم الإتقان المفردات

الإتقان هو عملية أو طريقة أو عمل إتقان أو زراعة أو فهم أو القدرة على المعرفة أو الذكاء. يمكن أيضا تفسير كلمة إتقان على أنها قدرة الشخص في شيء ما (KBBI، ٦٠٤: ٢٠٠٣).

^٥ Abdul Chaer, *Linguistik Umum*, (Jakarta: PT Rineka Cipta, ١٩٩٨), hlm. ٥١.

^٦ Edison de Cunha, "Developing English Teaching Materials For Vocabulary Of First Grade Of Junior High School" dalam *Makalah*, h lm. ٣.

يذكر نورجيانتورو (٢٠٠١: ١٦٢) أن الإتقان هو قدرة الشخص التي يمكن تحقيقها من الناحية النظرية والممارسة على حد سواء. يمكن أن يقال أن الشخص يتقن شيئاً إذا كان الشخص يفهم و إتقان المادة أو المفهوم حتى يتمكن من تطبيقه على وضع أو مفهوم جديد. من كلا المفهومين يمكن استنتاج أن الإتقان هو قدرة الشخص على فهم المواد أو المفاهيم التي يمكن تحقيقها على حد سواء النظرية والممارسة.

فأما المفردات هي جمع من كلمات. و إتقان المفردات كفاءة شخص في استخدام المفردات.

٣- نطاق إتقان مفردات

ويسمى ترتيب الجمل باللغة العربية الكلام. كلام هي الكلمة رتبت عمدا بالفائدة الكميّة. يتكون كلام من عدة كلمات (جمل). كلام هي كلمة تتألف عمدا مفيدة بالفائدة الكميّة. يتكون كلام من عدة كلمات (جمل). وينقسم الكلمة إلى ثلاثة، الأسماء والأفعال والحروف.^٧

٤- مقام المفردات في اللغة العربية

أهميّة مقام المفردات في نظام اللغة العربية لا يلتزم عن المعنى لكلّ كلمة فقط بل تنوع صيغة المفردات الذي كما نحويّ يملك عظمة افرادي. شكل إسم و فعل تنوع لا مهيب أن يعرف فقط ولكن أيضا يحتاج إلى أن يكون سياقها استخدامه. ولذلك يمكن وضع المفردات على المستوى الصوتي (عندما تنطق)، مورفولوجيا (عندما اقترّب من حيث شكل كلمة)، وبناء الجملة (عندما تفسر نحويًا)، والدلالات (عندما ينظر إليها في سياق الكلمة)، وشيك غير لغوية (غير

^٧ Syaih Abdullah ibn Ahmad Al-Fakihiy, *Al-Fawakih Al-Janiyah*, (Surabaya : Al-Hidayah, tt), hlm. ٣-٤

اللغوية والاجتماعية والثقافية والسياسية الخ السياق). جاد، المفردات ليس فقط نظام فرعي ولكن أيضا في النظام العربي ومقابلة نفسها.

٥- صيغة المفردات

بشكل عام، ينقسم شكل المفردات باللغة العربية إلى قسمين، أولا: المفردات التي يمكن أن تخضع للتغييرات (مشتك) أي الكلمات الذي يأخذ من كلمات أخرى بين الاثنين هناك علاقة معنى على الرغم من أن النطق يتغير مثل الكلمة "حاكم أصله حكم، مكتوب أصله كتب، مرسم أصله رسم، وغير ذلك. ثانيا: المفردات التي لا تتغير (جامد) هي المفردات التي كان لها منذ ذلك الحين شكل ولا تؤخذ من كلمات أخرى، مثل "شجر، جاموس، شمش، مغير ذلك. الكلمات التي تخضع لتغيير في الشكل (مشتك) ليس فقط تغيير الشكل ولكن تغيير المعنى والفهم، على سبيل المثال "فاتح و مفتوح" الكلمة الأولى بمعنى "فتاحة أو فاتح" الثانية بمعنى "مفتوحة أو الطريقة". لتشكيل كلمتين (اسم فاعل و مفعل) التي تنتمي إلى الفعل ثلاث مجرد باتباع على الوزن فعل - مفعل.^١

الكلمة المشتقة من الفعل أكثر من ثلاثة أحرف (ثلاث مازد) صيغة اسم فاعل و مفعل هما فقط من خلال حرف حركة القصرة في الرسالة قبل النهاية لصيغة اسم فاعل و حركة الفتحة مثل الكلمة "مطالب". إذا كان يقرأ مطالب يعني صيغة اسم فاعل وهو ما يعني المطالب (panutan). ولكن عندما قرأت مطالب، وهذا يعني أن القارئ يريد صيغة مفعل وهو ما يعني (yang dituntut). طريقة أو طريقة التشكيل من خلال صيغة المضارع عن طريق تغيير الحرف الأمامي (حرف المضارع) أصبح ميم حرف (م). لتحديد ما إذا كانت القراءة الصحيحة في النص هي النموذج الأول أو الثاني، يتم النظر في سياق الجملة. مثل: "نحن مطالبون أن ندرس بجد" من سياق الجملتين يمكن تحديد أن

^١ Sayyid Ahmad al-Hâsiyimi, *al-Qawâ'id al-Asâsiyyah li al-Lughah al-'Arabiyyah* (Beirut: Dâr al-Kotob al-Ilmiyyah, ٢٠٠٧), h. ٢٣٩ dan ٢٤١.

الكلامة المسطرة هو اسم مفعول الذي معناه (dituntut)، لذلك يجب أن تقرأ مطألب لأن معنى الجملة هو "أننا مطالبون بالدراسة بجديّة- (kita dituntut).
untuk belajar dengan sungguh-sungguh)

٦- نوع المفردات

رشدى أحمد طعمة يعطي تصنيف المفردات (المفردات) إلى ٤ (أربعة) كل منها مقسمة وفقا لواجباتها ووظائفها، على النحو التالي:

أ) تقسيم المفردات على مقام اللغوية

١) المفردات لفهم (understanding vocabulary) كل من اللغة المنطوقة (الاستماع) والنص (القراءة).

٢) مفردات لتحدث (speaking vocabulary). في الكلام من الضروري استخدام المفردات المناسبة، خير في التحدث غير الرسمية (عادية) والرسمية (موقفية).

٣) مفردات الكتابة (writing vocabulary). الكتابة تتطلب أيضا اختيار المفردات الجيدة والدقيقة حتى لا يساء تفسيرها من قبل القارئ. وتشمل هذه الكتابة الكتابة غير الرسمية مثل اليوميات، وجداول الأعمال اليومية وغيرها، وأيضا رسمية، على سبيل المثال كتابة الكتب والمجلات والصحف وهلم جرا.

٤) المفردات المحتملة. يتكون هذا النوع من المفردات من سياق المفردات التي يمكن تفسيرها وفقا لسياق المناقشة، وتحليل المفردات هو المفردات التي يمكن تحليلها استنادا إلى خصائص اشتقاق الكلمات ليتم تضييقها أو توسيعها في المعنى.

ب) تقسيم المفردات على معناها

١) الكلمات الأساسية (content vocabulary). هذه المفردات هي المفردات

الأساسية التي تجعل الكتابة تصبح صالحة، مثل الأسماء والأفعال.

٢) وظيفة الكلمات. هذه الكلمات ربط وتوحيد المفردات والجمل بحيث تشكل التعرض جيدة في الكتابة. امثله حرف جر، ادوات الإستفهام و غير ذلك.

٣) كلمات الكتلة (cluster words). هذه المفردات هي مفردات لا يمكن أن تقف وحدها، ولكن يتم دمجها دائما مع كلمات أخرى بحيث تشكل معاني مختلفة. مثله رغب معناه أحب، إذ كلماته تشابك بحرف في (رغب في). عندما تليها الكلمة عن تشابك رغب عن كما أنه يتحول إلى كراهية أو كراهية.

ج) تقسيم المفردات في استعمالها

١) الكلمات النشطة (active words)، وهي المفردات التي تستخدم عموما على نطاق واسع في مختلف الخطابات، إما الكلام والكتابة أو حتى سمع على نطاق واسع والمعروفة من خلال قراءات مختلفة.

٢) الكلمات السلبية (passive words)، وهي المفردات التي تصبح فقط مفردات الشخص ولكن نادرا ما يستخدم ذلك. تعرف هذه المفردات من خلال الكتب المطبوعة التي يشار إليها عادة في كتابة الأوراق أو الأوراق العلمية.^٩

٧- قواعد في اختيار المفردات

عالم اللغة الشهير واسمه الكامل روسيدي أحمد عبد الله ثومة هو مدرس خبير في منهج وطرق تعلم اللغة العربية في كلية الطب بجامعة المنصورة الحكومية في مصر، وحصل على درجة الماجستير من كلية الأدب بجامعة عينوس شمس عام ١٩٧١ م. حصل دان على شهادة الدكتوراه من التعليم العربي للغة أجنبية في حرم مينيسوتا الأمريكي في عام ١٩٧٩ م.^{١٠}

في إتقان المفردات هناك كلمات مختلفة يجب أن تكون مملوكة وفقا لمستوى كفاءة متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية أو اللغة التي يتعلمونها، وفضل Thu'aimah الذي يقدمه في مستوى المبتدئين يجب أن يكون لديه ٧٥٠/١٠٠٠ مفردات ، للمفردات المتوسطة ١٥٠٠/١٠٠٠ ، و ٢٠٠٠/١٥٠٠ للمستوى المتقدم.

^٩ M.Soenardi Djiwandono, *Tes Bahasa dalam Pengajaran* (Bandung: ITB, ١٩٩٦), h. ٤٣

^{١٠} Azkia Muharom Albantani, "Mustawiyat Talim wa Ta'limil Lughah Al-Arobiah 'Inda Rusydi

روسيدي أحمد ثويمة هو قنصلية مختلف المؤسسات العربية والأجنبية في المجالات العربية وتعليم اللغة العربية، وقد ألف العديد من الأوراق والكتب العلمية. ومن بين الكتب الشهيرة: دليل عمل في عدد المواد التعليمية و تعليم العربية لغير نطقين بها و نطقين و المرجع في تعليم اللغة العربية.

في أحد كتب ثويمة بعنوان "تسليم العربية في غير النيقينة بيها؛ منهجه و أسأله" هناك سبعة مبادئ في تعلم المفردات. أي على النحو التالي^{١١}:

(١) التواتر (Frequency)، ومعنى تردد الكلمة هو استخدام المفردات الذي غالبا ما يطبق في التواصل كل يوم بحيث يتم إعطاء الأولوية للمفردات ليتم تدريسها بدلا من استخدامها نادرا. حتى في اختيار المفردات أن تدرس ينبغي أن تختار على أساس مستوى أعلى من الاستخدام لتكون أكثر فعالية.

(٢) التوازع أو المدى (Range)، هو مفردات تم تدشينها في الكلمة الوطنية للدولة العربية وغالبا ما يستخدمها العرب، باستخدام المعيار المرجعي معجم الرشيد اللوفاوي لي الطيفل العربي الذي جمعه الإيسيسكو (ISESCO). انها ليست مفردات التي تم إنشاؤها من بلد آخر. لذا في اختيار المفردات ليتم تدريسها، ينبغي أن تفضل المفردات التي أصبحت معيارا للغة في البلد العربي حتى لا يكون هناك أي لبس في التواصل.

(٣) المتاحية (Availability) أو باللغة الإندونيسية يعني التوافر. كلمة يتقنها الفرد عندما يعطي الأولوية للمفردات معروفة وليس غير معروفة. كما هو الحال في لفظ جلس هو أكثر سيطرة من قبل المتكلمين من لفظ قعد. يجب أن يتم تدريس المفردات المختار للطلاب للتكيف مع الظروف

^{١١} Rusydi Ahmad Thu'aimah, *Ta'lim al-'Arabiyyah fi Ghair al-Nathiqina biha; Manahijuhu wa Asalibuhu*, ١٩٥-١٩٦.

المحيطة أو بالعامية التي يتم قبولها بسهولة أكبر من قبل الطلاب. بحيث مفردات لا يبدو غريبا وصعبا في الأذنه.

(٤) الألفة (familiar)، الألفة هنا هي الكلمة التي غالبا ما يسمعونها ويستخدمها المتحدثون، لذلك يجب أن تتطابق مع تعلمها بدلا من الكلمة التي نادرا ما تستخدم، على الرغم من أن لها معان مماثلة. الأمثلة في لفظ مرسم هي أكثر دراية من لفظ قلم رصاص. في اختيار المفردات يجب على المعلم اختيار المفردات التي هي أكثر دراية للطلاب ويوفر كلمات مماثلة بحيث الطلاب مهتمون في التفكير بشكل خلاق وأكثر نشاطا في التعلم مفردات العربية.

(٥) الشمول (converge) أيضا مع تغطية. وهذا يعني أن كلمة واحدة لديها فهم في تغطية أشياء كثيرة تحتاج إلى إعطاء الأولوية بدلا من كلمة لا يمكن استخدامها إلا في حقل واحد. كما هو الحال في اللفظ بيت أكثر شمولا من منزل لفظ. من حيث المبدأ يجب على المعلم فرز ليتم تسليمها على أساس كلمة أكثر شيوعا من قبل الطلاب ليتم قبولها بسهولة وتطبيقها في الكلام.

(٦) الأهمية (Significance) التي تعني الأهمية، والكلمة الضرورية والتي تعتبر مهمة لمعرفة ذلك الأسبقية على ما هو أقل أو غير مطلوب. الغرض من التفسير هو في اختيار المفردات إذا اختار المعلم حسب الحاجة من قبل طلابه. مثل المفردات للأنشطة اليومية، وهي الأكل والشرب والاستحمام وغيرها جزئيا.

(٧) العربية (Ke-Araban) وهذا يعني أن مفردات التي تم اختيارها ليتم تدريسها هي كلمات تأتي من البلدان العربية، وليست تعليم المفردات المستمدة من استيعاب البلدان الأخرى. على سبيل المثال في كلمات هاء وكلمة التلفون لأن لفظ الأولى هي من اللغة العربية الأصلية.

٨- وظيفة المفردات

من حيث الوظيفة، تقسيم المفردات (المفردات) إلى قسمين، من بين أمور أخرى:

(أ) المفردات المعجمية: إنها مفردات لها معنى في القاموس مثل الكلمة "قلم، قمر، بيت"

(ب) المفردات الوظيفية: المفردات التي تحمل وظيفة معينة، على سبيل المثال "حرف الجر، أسماء الخمسة، اسم إشارة، اسم موصول" والبعض الآخر مثله.

ومن بين نوعي المفردات، تجدر الإشارة إلى أن من بين المفردات المعجمية هناك عدة أمور يجب النظر فيها، على النحو التالي:

(١) هناك العديد من المفردات التي لها معانٍ متشابهة، مثل الكلمة "شاهد، لاحظ، رأى" (menyaksikan, memperhatikan, melihat)

(٢) هناك عدة كلمات لها نفس المعنى الدلوتي ولكنها تحتوي على معاني مختلفة أو مختلفة في سياق استخدامها، مثل "مات، توفي" والتي يمكن تفسيرها باللغة الإندونيسية (mati, meninggal, tewas atau wafat)

(٣) الكلمات التي لها عدة معانٍ مختلفة، مثل كلمة "فصل" التي يمكن أن تعني (kelas, musim, pasan, bab)^{١٢}

٩- تقويم تعليم المفردات

بشكل عام ويعرف التقييم بأنه عملية للنظر في شيء أو أعراض باستخدام معايير معينة نوعية، مثل الجودة السيئة، والقوية الضعيفة، وغير

^{١٢} Dr. Umi Hijriah, M.Pd. *analisis pembelajaran mufrodad dan struktur bahasa arab di madrasah ibtidaiyah (sebuah analisis isi penerapan kurikulum di madsrah ibtidaiyah untuk menghasikan bahaan ajar)*, cv. Gemilang. Ctk. ١, ٢٠١٨, hlm. ٢٥-٢٧

الكافية، والمنخفضة، وما إلى ذلك. ولا يمكن فصله، عند الحديث عن التقييم، عن القياس كجزء لا يتجزأ من التقييم والاختبارات التي هي أدوات لقياس عينات المعرفة تستخدم نتائجها كأحد الاعتبارات في إجراء التقييمات.

يمكن تجميع الاختبارات في تعلم المفردات في اختبارات الفهم واختبارات الاستخدام.^{١٣} يتم التأكيد على اختبارات الفهم بشكل أكبر على قياس قدرة الطلاب على فهم معنى المفردات، في حين أن اختبارات الاستخدام تركز بشكل أكبر على قدرة الطلاب على استخدام المفردات في الجملة. خصيصاً لاختبارات فهم المفردات، يمكن أن تكون مؤشرات الكفاءة القابلة للقياس معاني المفردات، ومكافئات الكلمات، ومضادات الكلمات، ومرادفات الكلمات، وفهم الكلمات، ومجموعات الكلمات

ب- قدرة مهارة الكلام

١- مفهوم القدرة

في المعجم الإندونيسي، تأتي القدرة من كلمة "قادر" التي تعني القوة (استطيع، أن تفعل شيئاً). القدرة هي القدرة على القيام شيء. ويقال إن الرجل قادر إذا لم يفعل شيئاً عليه القيام به.

وفقاً لـ Chaplin لقدرة (القدرة والقدرة والبراعة والموهبة والقدرة) هي الطاقة (السلطة) للقيام بعمل. وفقاً لـ Robbins، يمكن أن تكون القدرة الفطرية من الولادة، أو هو نتيجة للممارسة أو الممارسة.

وفقاً لأحمد سودراجات، القدرة هي ربط القدرة مع كلمة الكفاءة. كل فرد لديه مهارات مختلفة في أداء العمل. هذه المهارة تؤثر على الإمكانيات الموجودة

^{١٣} M.Ainin, dkk., *Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, ٢٠٠٦), hlm. ١٣٢.

في الفرد. عملية التعلم التي تتطلب من الطلاب تحسين جميع المهارات التي يمتلكونها.

القدرة يمكن أن تسمى أيضا الكفاءة. كلامة الكفاءة تأتي من "الكفاءة" الإنجليزية التي تعني القدرة والقوة والهوتية والمهارة والمعرفة والكفاءة والقدرة والسلطة. إذن كلامة كفاءة الكلامة المختصة التي تعني أن يكون لديه القدرة والمهارات في مجاله، بحيث يكون لديه السلطة أو السلطة لفعل شيء في حدود معرفته.

الكفاءة هي مزيج من ثلاثة مجالات للتعليم تشمل مجال المعرفة والمهارات والمواقف التي تشكلت في نمط التفكير والتمثيل في الحياة اليومية. وعلى هذا الأساس، يمكن أن تعني الكفاءة المعرفة والمهارات والقدرات التي يتقنها الشخص الذي أصبح جزءا منه حتى يتمكن من أداء السلوكيات المعرفية والتأثيرية والنفسية الحركية قدر الإمكان.

ومن هذه الفهمات، يمكن استنتاج أن القدرة هي القدرة أو الإمكانيات الكامنة في إتقان مهارة فطرية منذ الولادة أو هي نتيجة للممارسة أو الممارسة وتستخدم لفعل شيء يتحقق من خلال أفعالها.

لذا فإن قدرة مهارو الكلام هي مهارة في التحدث باستخدام لغات مختلفة تستخدم للتعبير عن نتائج التفكير بهدف محدد.

٢- عامل الذي يؤثر المفردات

رأي Rabbins أن القدرة تتألف من عاملين، يعني:

أ) القدرة العقلية: القدرة العقلية هي القدرة اللازمة لأداء مختلف التفكير العقلي، والمنطق وحل المشاكل.

ب) القدرة بدنية: القدرة البدنية هي قدرة المهام التي تتطلب القدرة على التحمل والمهارة والقوة والخصائص المماثلة.

القدرة البدنية هي قدرة المهام التي تتطلب القدرة على التحمل والمهارة والقوة والخصائص المماثلة.

٣- مفهوم المهارة

هناك تعريفات إصطلاحية كثيرة للمهارة، و كلّها تجمع هذه الالات اللغوية، وأكثر هذه التعريفات للمهارة، الحريكة، وارتبطت ببعض المواد التي ورد فيها الحديث عن المهارة، و سنحاول هذه التعريفات، ثمّ نذكر تعريف المهارة اللغوية. ويمكن أيضاً أن تفسر المهارة هي استعداد في شئ معين، أو استعداد لاكتساب شئ معين.^{١٤}

٤- مفهوم الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن: الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء.

أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من: رأى أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة فس الأداء.

ويمكن تعريف الكلام بأنه: ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شئ له دلالة في ذهن المتكلم. والسامع، اوعلى الأقل في ذهن المتكلم.

^{١٤} أحمد فؤاد محمود عليان، المهارة اللغوية ما وطارتق تدريسها (الرياض: دار المسلم، ٢٠٠٣)، ٧.

وبناء على هذا، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، لا يعد كلاماً، بل هي أصوات لامعنى لها.

الكلام هو فن نقل الاعتقادات و العواطف والاجتهات والمعاني و الأفكار و الأحداث من المتكلم إلى السامع. الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، و عند المتكلمين هو المعنى القائم بالذات الذي يعبر عنه بألفاظ.

يذكر جيراليد Gerald W. أن القدرة على اكتساب اللغة واستخدامها هي الصفة المميزة للوجود الإنساني ، فبدون اللغة يكون التفاهم بين الناس والقيم والتقليد في الواقع مستحيلة.

ويرى بارتل Bartel أن أهم عائق لفهم طبيعة اللغة يظهر في عجز الأفراد على التمييز بين الحاديث واللغة. فمصطلح الحاديث (أو الكلام) يعني وصف الألفاظ المنطوقة أو الكلام المنطوق لنقل المعنى الراد.

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الإستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاماً، لأن الكلام هو والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي: مادلت على معنى من المعاني ، على الأقل في ذهن المتكلم، صحيح أن هناك أصواتاً تصدر من بعض الحيوانات والطيور تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات (البيولوجية) هذا الحيوان، وقد تفاهم معاني أخرى، ولكنها قليلة، ومرتبطة بمواقف محدودة.

ولا شك أن الكلام من لذلك كان الناس يستخدم الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال أهم

ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، أن يكتبون. ومن ثم نستطيع بالنسبة للإنسان.

٥- أنواع الكلام

ينقسم الكلام إلى قسمين رئيسين:

أ) الكلام الوظيفي

وهو ما يؤدي غرضاً وظيفياً في الحياة في محيط الإنسان، والكلام الوظيفي هو الذي يكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض، لتنظيم حياتهم، وقضاء حاجاتهم، مثل: المحدث، والمناقشة، والأحاديث الاجتماعية، والبيع والشراء، وأحاديث المتطلبات الإدارية، وإلقاء التعليمات، والإرشادات، والأخبار، والمناظرات والندوات، والخطب السياسية والاجتماعية، وأحداث السمر.

والكلام الوظيفي ضروري في الحياة، لا يستغنى عنه إنسان، ولا يمكن أن تقوم الحياة بدونه، فهو يحقق المطالب المادية والاجتماعية، ولا يحتاج - هذا النوع لاستعداد خاص، ولا يتطلب أسلوباً خاصاً، ومواقف الحياة العلمية في الوقت الحاضر تتطلب التدريب على هذا النوع من التعبير الذي تمارسه المعلم في حياته في العمل، وفي الأسواق، وفي وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

ب) الكلام الإبداعي

يقصد به إظهار المشاعر، والإفصاح عن الموالى وعلاجات النفس وترجمة الإحساسات المختلفة بعبارة منتقاة اللفظي حياة النسق، باردة الصياغة بما ينضمن صحتها لغوياً وعوياً، أحيث تنقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة هي الأداء الأدبي، وبحيث تنقل سامعها أوقارتها لإلى المشاركة الوجدانية لمن

قالها، كي يعيش معه في وجوه، وينفعل بالفعالاته، وتعس ما أحس هو به مثل
: التكلام عن جمال الطبيعة، أو المشاعر العاطفية، أو التفوق الشعري، أو النثر
القصصي، أو التكلام عن حب الوطن.

وهذا النوع ضروري في الحياة، فعن طريقه يمكن التأثير في الحياة العامة
بإثارة المشاعر، وتحريك العواطف نحو اتجاه معين، فأسلوب الأدابي من
خصائصه إثارة الأحاسيس، وتحريك العواطف، وكم من كلمات كان لها فعل
السحر في نفوس الناس.

وينبغي ملاحظة أن كلا النوعين من التعبير الوظيفي والإبداعي، الآخر
انفصالا كلياً، بل قد يلتقيان، فكل موقف أحدهما لا ينفصل تعبيرياً هو موقف
للتعبير الوظيفي، والإبداعية صفة تلحق بالتعبير الوظيفي بدرجات متفاوتة .

فروع وكلا التعبيرين الوظيفي والإبداعي - كما قلنا - ضروري لكل
إنسان في المجتمع الحديث، فالتعبير الوظيفي يحقق للإنسان حاجته من المطالب
المادية والاجتماعية، والتعبير الإبداعي يمكن من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره
وشخصيته.

٦- مفهوم المهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة ، وعند المتكلمين هو
المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح
النحاة : الجملة المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء. أما التعريف الإصطلاحي للكلام
فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلام عما في نفسه من هاجسه، أو
خاطره ، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزرخ به عقله من رأي
أو فكر ، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة
وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الإداء.

ويمكن تعريف الكلام بأنه ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلام والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلام. وبناء على هذا، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلام أو السامع، لا يعد كلاماً بل هي أصوات لا معنى لها. وتتعدد مهارة الكلام تبعاً لعوامل متعددة: جنس المتحدث: فمهارات الذكر في الكلام تختلف عن مهارات الأنثى، ومنها العمر الزمني: فمهارة الصغار في الكلام تختلف عن مهارات الشباب، ومهارات الشباب تختلف عن مهارات الشيوخ وهكذا، ومنها مستوى التعليمي للمهارات المستويات التعليمية وتخصصها تختلف عن بعضها في الكلام، ومنها الخبرات الثقافية، والرصيد اللغوي، وقرب موضوع المتحدث منه، أو بعده عن مجال تخصص المتكلام، ودافعية المتكلام إلى غير ذلك من عوامل أخرى، إن الكلام ليس عملية سهلة تتم دون مقدمات أو دون ترتيب وتنظيم، وإنما هو عملية منظمة تتم في خطوات يمكن توضيحها، منها:

أ) الإستشارة: قبل أن يتكلام المتكلام بأي كلام لا بد وأن يكون هناك مثير داخلي، أو خارجي يدفعه إلى التفكير فيما سيصوغه ويعبر عنه، فمثلاً قد يكون المثير انفعالاً داخلياً مثل السرور، أو الغضب، أو الحزن، أو الشكر لله على نعماته والرضا بقضائه، وقد يكون المثير بتأثير واستشارة خارجية مثل الرد على كلام، أو الإجابة عن السؤال، أو توضيح معلومة، أو ثورة على تصرف معين وهكذا تكون بداية الكلام .

ب) التفكير: الإنسان العاقل هو الذي يجعل لسانه وراء عقله، فلا ينطق قبل أن يفكر أي يسبق تفكيره نطقه، فيفكر في الأمر الذي يريد التكلام فيه، ثم يجمع الأفكار ويرتبها قبل أن ينطق بها.

ج) صياغة الألفاظ: بعد الاستشارة والتفكير بأني دور صياغة الألفاظ، فانتقاء حداً، لأن الألفاظ قوالب للمعاني، واختيار اللفظ المناسب الألفاظ للمعنى يوصل المعنى للسامع من أقرب طريق.

د) النطق: وهو المرحلة الأخيرة التي لا يمكن الرجوع فيها، فاللفظ إذا خرج من اللسان أصبح محسوباً على صاحبه، فالنطق السليم بإخراج الحروف من مخارجها، وتمثيل المعنى بالحركة والاشارة، والتنغيم الصوفي، هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، ومن هنا وجب أن يكون النطق سليماً وواضحاً، وخالياً من الأخطاء، ومعبراً عن المعاني.^{١٥}

٧- أهمية الكلام

الكلام من أكثر فنون اللغة توظيفاً في عملية الاتصال، و معظم الناس يسلخون أكثر أوقاتهم في الكلام، ولا عجب - أيضاً - في ذلك، فقد خلق الله الإنسان متكلاماً قبل تهيؤة للكتابة أو القراءة، فالكلام وسيلة الإنسان في الفهم و الإفهام، كما أنه وسيلة المتعلم في بناء ثقته بنفسه، و مقدرته على الموجهة بالكلام، و الاتحال في المواقف التي تتطلب ذلك، كما أن الكلام يسهم في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم فيتسع قاموسه اللغوي، وهنا تتضح أهمية القراءة أيضاً وارتباطها بفن الكلام ودورها في تجويده وتحسينه، خاصة إذا أحسن اختيار مادة قرآنية جادة وجيدة ومناسبة للمتعلمين.

لما كان للكلام منزلته الخاصة بين فروع اللغة العربية، وهو أنه الغاية من نوضح أهمية الكلام في الحياة في نقاط محددة تكشف اللغة، سنحاول هنا أن لنا جوانب من هذه الأهمية:

أ) من المؤكد أن الكلام كوسيلة إفهام سبق الكتابة في الوجود، فالإنسان تكلام قبل أن يكتب، ولذلك فإن الكلام خادم للكتابة .
ب) التدريب على الكلام يعود الإنسان الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة والموجهة الجماهي.

^{١٥} الف النعمة الرحمة، تطبيق منهج تعليم مهارة الكلام الثالثة "الجدال والمناظرة" لطلبة مرحلة الربعة أزمنة الوباء بكوفيد-١٩ في قسم تعليم اللغة العربية جامعة كديري الإسلامية الحكومية ٢٠٢٠ ، ٢٠-٢٢ .

ج) الحياة المعاصر بما فيها من حرية وثقافة، في حاجة ماسة إلى المناقشة، وإبداء الرأي، والإقناع، ولاسيبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على التحدث، الذي يؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس.

د) الكلام - خصوصا في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل النقل والمواصلات - ليس وسيلة لطمأنة الناس المتقلبين فقط، بل طمأنة أهلهم وذويهم، لأن في انقطاع الإتصال بداية الخطر، فالمغترب والمسافر عندما يكلام أهله بالهاتف يطمئنهم، ويكلام رفاقه وأصدقاءه فيطمئن عليهم، ويطمئنون عليهز.

هـ) والكلام مؤشر صادق - على حدما- للحكم على المتكلام، ومعرفة مستواه الثقافي، وطبقته الاجتماعية، ومهنته، وأحرفته، ذلك لأن المتكلامين على اختلاف أنواعهم، إنما يستخدمون اصطلاحات لغوية تنبئ عن عملهم، ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان، ولذلك قال بعض علماء المنطق: إن الإنسان حيوان ناطق.

و) والكلام وسيلة الإقناع، والفهم والإفهام بين المتكلام والمخاطب، ويبدو ذلك واضحا من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة بين المتكلامين، أو المشكلات الخاصة العامة التي تكون محلا للخلاف.

ز) والكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعانیه، لأن تعبير الفرد عن نفسه - ولو كان يحدث نفسه - علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يعانیهها، أو المواقف. التي يتعرض لها.

ح) والكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية.

ظ) والكلام وسيلة رئيسة في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، لايمكن أن يستغني عنه معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح.

٨- أهداف مهارة الكلام

عموم، مهارة الكلام يهدف إلى جعل الطلاب قادرين على التحدث لفظيا مع الخير و معقولة. و وفقا لأبو بكر، الأهداف من مهارة الكلام هي كما يلي:

- أ) اعتاد الطلاب التحدث مع اللغة فصيحة.
 - ب) اعتاد الطلاب بناء الجملة الناشئة من القلب بالمشاعر مع جمل صحيحة واضحة.
 - ت) اعتاج الطلاب إختيار الكلمات والجمل ثم وضعها معا بلغة جميلة وفيما يتعلق باستخدام الكلامة في الممكنة.
- والأهداف الرئيسي من خطاب هو التحدث. من أجل نقل فعال الأفكار ينبغي المتحدث أن نفهم معنى كل شيء وتحاول التحدث. و ينبغي أن تكون قادرة على تقييم تأثير الاتصالات على المستمع ويجب أن تعرف الاصول التي تمكن وراء كل المحادثات الحالات سواء يشكل عام أو بشكل فردي.

٩- ممارسة الكلام بالعربية

إن أفضل طريقة لتعليم الطلاب الكلام، هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم للتحدث باللغة. ليتعلم الطالب الكلام عليه أن يتكلم. ونود أن ننتبه هنا الى ان الطالب لا يتعلم الكلام إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع، و من هنا، فإن المدرس الماهر يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأ نشطة^{١٦}.

^{١٦} ليانا راهيو، تأثير استيعاب المفردات بمهارة الكلام لدى التلاميذ للمدرسة العالية بمعهد الأزهار لوبوك لنجو سومطري الجنوبية،

جامعة رادين فتاح الإسلامية الحكومية بالبالبانخ: ٢٠١٨، ص. ٣٧